

# الغري

## مشهد سيدنا علي عليه السلام

للعامة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله



تحقيق د. علي خضير حجي / كلية الفقه جامعة الكوفة

### الخلاصة:

يمثل هذا البحث خلاصة مقالة كتبها العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني رحمه الله في الرد على الخطيب البغدادي اختلط على الثاني تعين قبر أمير المؤمنين عليه السلام حينما أورد نقولا تختلف وأقوالا متشعبة اورثت الشك في قلب من لم يغترف من العلم بشيء بكتابه الشهور (تاريخ بغداد) وقد رد هذه النقول العلامة الشهرستاني بإيراد الأدلة الروائية والتاريخية منوها ان قبر أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشراف وقد اعتمد عدة مصادر جلية برز بينها كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وكتاب فرحة الغري لابن طاووس ولم يهمل الكتب التاريخية أمثال الكامل لابن الأثير ومروج الذهب للمسعودي وقد كان السيد الشهرستاني موضوعيا في عرضه وموضوعيا في استعراضه رجاليا ذا مدارس اذ حاكم النصوص الروائية ووضح الاضطراب المتني فيها الذي أدى إلى اثاره هذه الشبهات .

### التعريف بالعلامة السيد الشهرستاني رحمه الله

اقتضت منهجة تحقيق البحث تعريفا موجزا بشخصية العلامة السيد الشهرستاني ونحو القارئ ان اراد التفصيل إلى الدراسة المفصلة عن سيرته الذاتية وآثاره الفكرية ومواقفه السياسية التي مجتها الدكتور محمد باقر البهادلي في رسالة مستقلة.

**اسمه ونسبه:** هو السيد محمد علي هبة الدين الحسيني العابد بن حسن الصراف بن مرتضى الفقيه ينتهي نسبه إلى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي السجاد بن الإمام أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

**أما لقبه الشهرستاني:** فهي شهرة أخذها من نسب أمه إلى الأسرة

(١) الأميني ، معجم رجال الفكر ، ٢٥٨ ، محمد باقر البهادلي ، هبة الدين الحسيني ، ٢٥ وما بعدها.

الشهرستانية الكربلائية ، فقد نشأ والكاظمية موطنه .

**ولادته:** ولد في طليعة القرن الرابع عشر الهجري قرن الفحول والأفاضل في ٢٤ / رجب / ١٣٠١ هـ الموافق ليوم ٢٠ م آيار / ١٨٨٤ هـ في بلدة سامراء مقصد رواد العلم آنذاك.

**أساتذته:** أتبع للسيد الشهرستاني أن يلاقي أفاضل العلم العظماء ، ورزق ملازمة العديد من الفحول في تلك الأيام ، استفاد منهم وانتفع بما لقموه من معرفة<sup>(١)</sup> فقد اختلف إلى دروس الشيخ علي سيبويه والشيخ عباس الأخنس والسيد علي الشهرستاني.

كما حضر دروس خاتمة المحدثين الميرزا التوري (ت ١٣٢١هـ) في علم الدراية والرجال والفقه والأصول على يد السيد محمد حسين الشهرستاني ولازم مجلس الشيخ محمد باقر الحائري. حضر

(٢) البهادلي ، هبة الدين ، ١١ (مقدمة د. حسين علي محفوظ).

في النجف الدورات الأصولية والفقهية العالية فكان السيد محمد كاظم اليزدي أكبر الأثر في تركيز تفكيره ، وتوسيع أفقه كما أنه لم يحرم من حضور درس المحقق الآخوند (محمد كاظم الخراساني) وكانت لأرائه التحريرية ومشاعره ضد الإستبداد والسيطرة لها حضور في ذهن السيد الشهرستاني ، كما حضر درس شيخ الشيخ الشريعة ، أما إجازته الآرائية والفتوائية فكانت عنوانا بارزا في حياته العلمية .

**تلامذته:** تتلمذ على يديه ثلثة من رجالات الفكر والأدب ملأت شهرتهم الآفاق ، وانتشر صيتهم في البلدان . منهم الشيخ جعفر النقدي صاحب المؤلفات الشهيرة ، وعضو مجلس التمييز الشرعي ، وصاحب المعالي الشيخ محمد رضا الشبيبي أستاذ الجيل ورئيس المجمع العلمي العراقي . والشيخ علي الشرفي شاعر النجف الشهير صاحب الروائع والسيد محمد سعيد كمال الدين والسيد حسين كمال الدين والشيخ عبد العزيز الجواهري. والحجة آية الله السيد محمد رضا الخراسان وآية الله الشيخ آغايزرك الطهراني.

**مؤلفاته:** كان رحمه الله مؤلفا مكثرا تعزز المكتبة العربية والإسلامية ببدايعه وروائعه وابتكاره . وقد بلغت عدة مؤلفاته اثنين وثمانين مؤلفا توزعت على عشرة مجالات من مجالات العلوم الإسلامية والإنسانية . فقد بلغ درة مؤلفاته في التفسير (٨) وفي الفلسفة والكلام (١٧) وفي الفقه والأصول (١٢) وفي علم الحديث (٤) وفي التراجم (٦) وفي التاريخ (٦) وفي الجغرافية والهيئة (٤) وفي اللغة والأدب (٩) وفي الأخلاق (٥) وفي المجموعات المتفرقة (١٠).

برز منها كتابه الشهير (الهيئة والإسلام) وهو من التأليف المبكرة التي ربطت بين الدين والعلم ولا يفوتنا ان نشير إلى (مجلة العلم) التي صدرت في ٢٩ (آذار ١٩١٠) وقد كانت في وقته نقلة نوعية في عالم الصحافة وباكورة الأعمال الإعلامية. نقل فيها الأخبار العلمية والإكتشافات الحديثة.

قال الاب انستانس الكرمللي : السيد هبة الدين الشهرستاني من علماء الدين المشهورين وهو اذا كتب في موضوع ألبسه صلته العصرية وهيأه للعامة والخاصة...

**وفاته:** توفي في ٧ شباط ١٩٦٧.

### التعريف بهذا البحث:

في بدايات القرن الماضي وعندما كانت الأقلام تتجه إلى الكتابة والتأليف والبحث والتصنيف من قبل ثلثة من العلماء في الرد على الشبهات العقائدية والتاريخية حول المذهب ، تصدى

السيد هبة الدين الشهرستاني للدفاع عن شبهة اثرت من قبل الخطيب البغدادي في تاريخه حول تعيين مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على انه قبر المغيرة بن شعبة.

وقد استخدم السيد الشهرستاني الأدلة الثقلية معتمدا الروايات الشريفة في تفنيد هذه المزاعم.

وقد نشرت مجلة الاعتدال الغراء في سنتها الأولى هذا الرد على شكل مقال صحفي تحت عنوان الغري مشهد سيدنا علي وقد عثرنا على اصله بخط المؤلف وقد ضمنا هذا التحقيق صورة الصفحة الاولى منه .

ويبدو أن ما ذكره السيد الشهرستاني هو مجموعة من الأدلة الروائية ، كان قد جمعها من كتب الحديث والرواية وأسمائها (الأربعون دليلا) في إثبات أن مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في الغري<sup>(١)</sup>.

ولعل الشيخ آغا بزرگ الطهراني أوردته بتسمية أخرى مطلقا عليه (بين الغري في مشهد سيدنا علي)<sup>(٢)</sup>.

وقد اشار الدكتور محمد باقر البهادلي إلى العنوان الأول ضمن مؤلفات السيد الشهرستاني المخطوطة بقوله:

(الأربعون دليلا في إثبات أن مرقد أمير المؤمنين عليه السلام في الغري وليس بالكوفة) (مخطوط)<sup>(٣)</sup>.

اعتمد السيد الشهرستاني في رده على الخطيب البغدادي جملة من المصادر يبرز بينها كتابان جليلان هما:

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.

٢. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي للسيد ابن طاووس.

وتنوعت المصادر الأخرى:

١. مقاتل الطالبين - لأبي الفرج الأصفهاني

٢. الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاني

٣. بحار الأنوار - العلامة المجلسي

٤. معجم البلدان - ياقوت الحموي

٥. صبح الأعشى - القلقشندي

٦. كشف الغمة - الاربلي

٧. الكافي - الكليني

(١) انظر: اغا بزرگ الطهراني/الذريعة/١/٤٣٥

(٢) انظر: المصدر نفسه /٢٥/٢٨٥

(٣) محمد باقر البهادلي السيد هبة الدين الحسيني/٥٣.

وقال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن عنبه رحمته الله في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب بعد ذكر مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام ما نصه: (وقد اختلف الناس في موضع قبره والصحيح أنه في الموضع المشهور الذي يزار فيه اليوم وقد ثبت أن زين العابدين وجعفر الصادق وابنه موسى عليهم السلام زاروه في هذا المكان

وقد نشر المقال في (مجلة الاعتدال) التنجفية في العدد ١ - ٥ من سنتها الأولى .

الغري شهد سيدنا علي عليه السلام

وجه إلى بعض سؤالا غريب المأل خلاصته الاستفهام عن المعنى المحض لسبب الامام علي عليه السلام ثم سبب الخطيب في تاريخه وردت نقولا مختلفة والروايات المتعددة في الامام في منزله اورثت من ذلك من قبله الخطيب في تاريخه ما لم يابره في ذلك الوقت المؤيد بونا في تاريخه وتاريخه المؤيد في تاريخه عليه عليه عليه السلام .

معرفة هذا العام الخطيب ابي بكر البغدادي كتابه المشهور (تاريخ بغداد) وكانت الاوان نشته قبل انه العبد وكاد الكتاب يأخذ نصيبه من الانتشار الا ان صاحب الكتاب راعيه في زهده في ذلك لاسباب امرها بمحاولة الكذب في حقه لتأليفه اثاره الشهية حول الصحابة فيسلكه عن كلكه وانتهى من اثاره اثاره في منته قبة العراق للعظم داخل في حيز المعنى رئيس الخطيب ضد الغلاة كانه مله الصحابة بالامام الصفة بخدمه فيدوا وتتمرر الحديث منها ويندنا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخوف من مؤيد

## أصل البحث

(الغري مشهد الامام علي عليه السلام)

قال رحمته الله:

وجه إلى البعض سؤالا غريب المأل خلاصته الاستفهام عن المدفن الحقيقي لسيدنا الإمام علي عليه السلام مدعيا أن الخطيب في تاريخه أورد نقولا مختلفة وأقوالا متشعبة عن مدفن الإمام عليه السلام وأنها قد أورثت الشك في قلب من لم يغترف من العلم ما يرويه وأن الجواب المؤيد بوثائق تاريخية وغير تاريخية هو الذي يقطع جهيزة كل خطيب .

وعليه أجب قائلا:

نشر - في هذا العام - للخطيب أبي بكر البغدادي كتابه المشهور (تاريخ بغداد) وكانت الأذان تعشقه قبل أن تراه العيون وما كاد الكتاب يأخذ نصيبه من الانتشار إلا وتراجعت الأفكار رغبة عنه زاهدة فيه وذلك لأسباب: أهمها محاولة الكتاب في خطته التأليفية إثارة عجاجة الشبهات حول الحقائق بنقل منكرات عن نكرات

٨. مروج الذهب - المسعودي

٩. الصحاح - الجوهري

١٠. عمدة الطالب - ابن عنبه

وغيرها من المصادر ، وقد أشار إلى أغلبها ، معتمدا المصدرين الأولين ومعضدا بالمصادر الأخرى .

أما منهجه في البحث فقد تعامل مع الروايات الشريفة والروايات التاريخية ، بالتحليل والتحصيص فتراه يتعامل مع التحليل السندي للروايات الحديثية فيحكم على السند بصحة أو يعضد الرواية بعدة مصادر بغية الاعتبار .

وهذا ما يؤشر أن السيد الشهرستاني كان يهتم بعلم الرجال أيما اهتمام .

ويلاحظ أن المنهج التحليلي قد طغى على كتابته .

ولم يهمل الكتب التاريخية فقد استعان بأهم المصادر لا سيما الكامل لابن الأثير ، ومروج الذهب للمسعودي والمنظم لبيشيت بالأدلة الروائية والتاريخية مكان مرفد أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد كان موضوعيا في عرضه ، موسوعيا في استعراضه ، يسير مع الدليل حثيما سار منهجياً في تحقيقه ، يعرض الرواية التاريخية ، ويعقب عليها بالنصوص الحديثية ، مفندا ما تناوله المؤرخون مراعيًا للمدة الزمنية ، وناظراً لأقدمية النصوص . معقباً بقوله المنفرد بلفظ (اقول...) ومشكلاً على اصحاب الشبهات . موضحاً اضطراب الروايات سواء كان الاضطراب سندياً أم متنياً .

فالبحت كان مصدرًا لمؤرخي النجف ، وقد أعتمده الشيخ جعفر محبوبة في كتابه (ماضي النجف وحاضرها) ومع هذا وذاك يُعدّ خطوة فذة في عصره ، قال :

(كتب العلامة الكبير والمجاهد المجدد السيد محمد علي (هبة الدين) بن السيد حسين بن السيد محسن بن السيد مرتضى الشهرستاني ١٣١٠ - ١٣٨٦ هـ ، بحثاً حول تعيين قبر المغيرة بن شعبة وأنه بالثوية لا في النجف وقد ردّ على الذين افتروا على التاريخ أنه في النجف وذلك بموجب الأدلة القطعية ، وشرح الثوية وأنها قبر المغيرة بعد أن كانت سجناً للنعمان بن المنذر) .

وقبر زياد (بالثوية)<sup>(٤)</sup> من أرض الكوفة ونحن نعرفهما ونقل ذلك عن آبائنا وأجدادنا وأنشده قول الشاعر:

صلى الإله على قبر وطهره

عند الثوية يسفي فوقه المور<sup>(٥)</sup>

قال<sup>(٦)</sup> عزّ الدين سألت قطب الدين نقيب الطالبين أبا عبد الله الحسين بن الأفساسي<sup>(٧)</sup> عن ذلك فقال صدق من أخبرك نحن وأهلها كافة نعرف مقابر تقيف إلى الثوية وهي إلى اليوم معروفة وقبر المغيرة فيها إلا أنها لا تعرف قد ابتلعها السيخ وزيد الأرض وفورانها فطمست واختلط ببعض ثم قال إن شئت أن تتحقق أن قبر المغيرة في مقابر تقيف فانظر إلى كتاب (الأغاني) لأبي الفرج علي بن الحسين ؛ ألمح ما قاله في ترجمة المغيرة وأنه مدفون في مقابر تقيف . ويكفيك قول أبي الفرج فإنه الناقد البصير والطبيب الخبير ، فتصفّحت ترجمة المغيرة في الكتاب المذكور فوجدت الأمر كما قاله النقيب<sup>(٨)</sup>.

## ابن الجوزي

(ب) قال<sup>(٩)</sup> عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في تاريخه المعروف بالمنظم: قال توفي أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الرسي المقرئ المعروف بأبي نجودة في سنة عشر وخمسمائة وكان محدثاً من أهل الكوفة ثقة حافظاً وكان من قوام الليل ومن أهل السنة وكان يقول ما بالكوفة من هو على مذهب أهل السنة وأصحاب الحديث غيري وكان يقول مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفاً إلا قبر أمير المؤمنين عليه السلام وهو هذا القبر الذي يزوره الناس الآن ؛ جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام إليه فراروه ولم يكن - إذ ذاك - قبراً معروفاً ظاهراً وإنما كان به سرح عضاه - والسرحة الشجر العظام . وكلمة عضاه مصحفة وأصلها غطاء بفتح

(٤) الثوية: هي المنطقة الواقعة في (ظهر الكوفة) مما يلي خندقها ، وذلك باتجاه مدينة النجف حيث فيها مرفد كميل ابن زياد النخعي (ت ٨٢ هـ) حالياً . للتفصيل ينظر: د حسن الحكيم ، الثوية موقعها وتاريخها/ مجلة كلية الفقه ع ٢٤ / ١٩٨٣ (ص ١٢٥ - ١٥٨) . نصت بعض المصادر إن المغيرة بن شعبة (ت ٥٠ هـ) قد دفن بالثوية . انظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢٧/١٤ ، الزبيدي تاج العروس ٦٤/١٠ (٥) البيت الشعري لحارثة بن بدر بن حصين التميمي الفداني (ت ٦٤ هـ) تابعي من أهل البصرة وهو من البحر البسيط قصيدة يقول فيها: زفت إليه قريش نعش سيدها فتم كل التقى والبر مقبور أبا (المغيرة) والدنيا مضجعه وان من غرت الدنيا لمغور (٦) صحيفة ٤٥ من شرح نهج البلاغة ، من مجلده الثاني ، وكذا الشواهد الآتية حتى الشاهد الخامس .

(٧) الأفساسي: نسبة إلى افساس قرية بالكوفة أو كورة يقال لها افساس مالك .

(٨) انظر: أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ٢٦ .

(٩) نقل ذلك عن عبد الحميد بن أبي الحديد في المجلد الثاني من شرح النهج صفحة ٤٥ .

ولقد حطّ من شأن أمثال أبي حنيفة فقيه العراق المعظم وأمثال الشيخ المفيد<sup>(١٠)</sup> رئيس المتكلمين ضد الغلاة<sup>(١١)</sup> كما قد ملأ الصحائف بالأخبار الضعيفة في ذم بغداد وتحريم المبيت فيها ويسندها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوفى قبل تمصر بغداد وتأهلها بأكثر من قرن!

تلك الأخبار التي لا يشك في انتحالها على الرسول أحد من أهل العلم . وبالجملة فالكتاب فقد مركزه الأدبي بعد انتشاره ومخالفة مسلكه مسلك المؤرخين وغايتهم إذ أن مسلك المؤرخ انتهاج وتدوين الحوادث المهمة والتعويل على أخبار الثقة والمعروفين بالصدق ، وغاية المؤرخ إيضاح القضايا الغامضة والدفاع عن الحقائق الراهنة لتكون عبرة ينتقل بها المتطلع من حقيقة إلى حقيقة ومن عظة إلى عظة .

أما التسامح بالنقل وحشو الأسطر بالأساطير والتعويل على أخبار المجاهيل والنكرات فهي ذنوب في شريعة أهل التاريخ لا تغتفر وسيئات لا تكفر .

ومما جاء في الكتاب المذكور - من هذا القبيل - نقله اختلاف الرواة في مدفن الإمام علي عليه السلام ، ذلك الأمر الذي لا يقبل الإرتياب حسب ما نوره من الشواهد من أحاديث الثقة وأقوال الأئمة الهداة في إثبات مدفنه عليه السلام وتعليل الاختلاف الحادث في شأنه .

وتقتنع من هاتيك الشواهد بما يأتي:

## نقيب الطالبين

(أ) لقد سبقني في الجواب عن هذا الأمر وسبقكم إلى السؤال عنه رجال من السلف لما عثروا على تاريخ الخطيب وما جمع فيه من هنا وهناك عن أفواه غير مسؤولة... فقد قال عز الدين عبد الحميد الكاتب المدائني<sup>(١٢)</sup> المتوفى سنة ٦٥٥ هـ - سألت بعض من أثق به من عقلاء شيوخ أهل الكوفة عمّا ذكره الخطيب أبو بكر في تاريخه أن قوماً يقولون أن القبر الذي تزوره الشيعة إلى جانب الغري هو قبر المغيرة بن شعبة فقال: غلطوا في ذلك ، قبر المغيرة

(١) رئيس المتكلمين: وصف اطلق على أبي عبد الله محمد بن النحاس بن السلام البغدادي المعروف بالشيخ المفيد المولود سنة ٣٣٤ هـ والمتوفى سنة ٤١٣ هـ في بغداد وقد وصفه ابن النديم قائلا: في عصرنا انتهت رئاسة المتكلمين الشيعة إليه /مقدم في صناعة الكلام على مذهب اصحابه) عباس القمي ، الكنى والألقاب ١٩٨/٣ .

(٢) الغلاة: فرقة نسبت إلى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ذريته الإلهوية والنبوة ، ووصفهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد ، وخرجوا عن الحد ، حكم عليهم أمير المؤمنين بالقتل والتحرير بالنار . وهم البيانية، المغيرة، الجناحية، المنصورية، الخطابية، الحلولية، ومن جرى على خطاهم . (المفيد ، تصحيح الاعتقاد ، ١٣١/٥ ، البغدادي الفرق بين الفرق ، ٢٣) .

(٣) هو ابن أبي الحديد المعتزلي المؤرخ الحكيم والشاعر ، شارح نهج البلاغة صاحب القوائد السبع المشهورة ، وكان مذهبه الاعتزال ولد في ذي الحجة (٥٨٦ هـ) وتوفي سنة (٦٥٥ هـ) بغداد ولقب بالمدايني نسبة إلى المدائن جنوب شرقي بغداد. القمي ، الكنى والألقاب ، ١٨٥/١ .

## أوصى عضد الدولة البويهى أن يدفن بجانب رجلى الإمام وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالى سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة منقوش عليها آية (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد)

سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين وما زاروا وما وقفوا إلا على هذا القبر بعينه<sup>(٤)</sup>.

### ياقوت

(و) إن من أشهر علماء الآثار والمتتبعين تواريخ البقاع والأمصار ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٥ يذكر في مادتي (التنجف والغريين) من كتاب معجم البلدان<sup>(٥)</sup>: مدفن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مشهده المشهور ويرسل ذلك إرسال المسلمات في حين أنه لم يعرف في زمرة الموالين لهذا الإمام وقد صرح صفي الدين البغدادي في كتابه الموسوم بـ (مرصد الإطلاع) ما لفظه: التنجف أيضا بظهر الكوفة كالمسنة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها وبالتقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب<sup>(٦)</sup>.

وهناك أدلة أخرى وردت في كتب المؤلفين ورواة الحديث. فعلى سبيل المثال:

### القلقشندي

(١) من أدباء المؤرخين الذين سدّدوا الرأي المشهور هو القلقشندي<sup>(٧)</sup> مؤلف (صبح الأعشى) إذ قال فيه ص ٢٥٦ ج ٣ (وقتل علي لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة بالعراق ودفن بالنجف على الصحيح المشهور ، وقال أيضا: ص ٣٣٤ عند ذكره للكوفة وعلى القرب منها مشهد أمير المؤمنين

(٤) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٢٢/٦ ، المجلسي بحار الأنوار ، ٣٢٨/٤٢ .

(٥) انظر: الحموي ، معجم البلدان ، ٢٧١/٥ .

(٦) مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٦٠ ، وصاحب الكتاب هو صفي الدين عبد المؤمن عبد الحق البغدادي الحنبلي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

(٧) القلقشندي ، شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد المصري الشافعي أدبيا منشأ قوي الحافظة له: ١- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. ٢- نهاية الارب في معرفة قبائل العرب. ٣- ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المشر. توفي سنة ٨٢١ هـ. ظ عباس القمي ، الكني والألقاب ، ٨٠/٣-٨٤ .

الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة بمعنى ستره<sup>(٨)</sup>.

### ابو الفرج الاصفهاني

(ج) روى أبو الفرج علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٥٦ في كتابه (مقاتل الطالبين) - صفحة ٢٦ طبعة إيران - بإسناده عن أبي مخنف عن فضل بن خديج عن الأسود الكندي والأجلح قالوا توفي علي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن عليه السلام وعبد الله بن عباس وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وصل عليه ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة ممّا يلي أبواب كندة عند صلاة الصبح<sup>(٩)</sup>. (د) وروى أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (في كتاب مقاتل الطالبين صفحة ٢٦) بإسناده عن ابن أبي عمير عن الحسن بن علي الخلال عن جدّه قال: قلت للحسن عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام? قال: خرجنا به ليلا من منزله حتّى مررنا به على منزل الأشعث بن قيس ثم خرجنا به إلى الظهر مجنب الغري<sup>(١٠)</sup>. قال عز الدين الكاتب المدائني وهذه الرواية هي الحقّ وعليها العمل.

### بنو علي عليه السلام

(هـ) قال عبد الحميد بن أبي الحديد: قلنا فيما تقدّم إن أبناء الناس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه قديما وحديثا ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم ولا أحد من بني علي من ظهر الحسن والحسين عليه السلام وغيرهم من

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، الأميني ، الغدير ، ١٤/٥ .

(٢) أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ٢٦ .

(٣) أبو الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبين ، ٢٦ .

كرم الله وجهه حيث دفن يقصده الناس من أقطار الأرض<sup>(١١)</sup>.

### الأربلي

(٢) قال الوزير علي بن موسى الأربلي<sup>(١٢)</sup> المدفون علي شاطئ الكرخ في كتابه (كشف الغمة) في مدفن علي عليه السلام: كلّ الشيعة متفقون على أنه عليه السلام دفن بالغري حيث هو معروف الآن يزار وفيه أخبار يروونها عن السلف وفيهم الإمام المعصوم والجمهور يذكرون مواضع أحدهما هذا الموضع وهذا لا يضرنّا؛ وقد أورد الوزير قبل ذلك أخبار تدلّ على صحّة رأيه منها ما رواه عن ابن طلحة أنّه قال لما مات علي عليه السلام غسله الحسن والحسين ومحمّد يصب الماء ثم كفن وحُطّ وحُمل ودفن في جوف الليل بالغري: هذا عدا ما رواه عن أبي بكر بن أبي شيبه أنّه قال ولّي عليّ الخلافة خمس سنين وقتل سنة أربعين من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة قتل يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الأحد ودفن بالكوفة<sup>(١٣)</sup>.

### المسعودي وابن الأثير

(٣) في مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودي الكائن سنة ٣٣٤ قال في حوادث عام أربعين ص ٣٥ ج ٣ (يطلع عليه المراجع)<sup>(١٤)</sup>.

(٤) تعرّضت ثلّة من مشاهير المؤرخين للخلاف الناشب في مدفن أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنهم رجحوا بل صحّحوا مدفنه بالغري دون غيره كابن الأثير في تاريخه الكامل عند ذكره مقتل سيّدنا الإمام علي عليه السلام في حوادث عام ٤٠ من الهجرة قال (ولما قتل دفن عند مسجد الجماعة وقيل في القصر وقيل غير ذلك والأصح أن قبره هو الموضع الذي يزار ويتبرك به)<sup>(١٥)</sup>.

(١) انظر: القلقشندي ، صبح الأعشى ، ٢٥٦/٣ .

(٢) الأربلي ، بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى ، من كبار علماء الإمامية العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشئ التحرير والمحدث الثقة. توفي سنة ٦٩٢ هـ عباس القمي ، الكني والألقاب ، ١٨/٢ ، أغا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ١٠٧/٣ ، الذريعة ٤٧/١٨ - ٤٨ .

(٣) الاربلي ، كشف الغمة ، ٦٦ .

(٤) المسعودي ، مروج الذهب. (احال على موضع آخر في كتابه ولم نجه فيه) .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ٣٩٦/٣ . وقد ذكر ابن سعد في طبقاته: (انه دفن علي في الكوفة عند مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي أبواب كندة...) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٨/٣ . وقال في موضع آخر من قصر الإمارة ، انظر: م. ن ١٢/٦ . تابعة ابن حبان في الكلام نفسه ، ظ ابن حبان ، الثقات ، ٢٠٣/٢ . كما قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٤٢ ، والبلاذري في انساب الأشراف ، ٤٩٧ وقد عقب بقوله (ويقال دفن في الغري ويقال في الكناسة وعمي قبره مخافة أن ينشبه الخوارج ، وكذلك الطبري في تاريخ الطبري ، ١١٧/٤ .

(٥) أورد المحدثون الفقهاء في جوامعهم الصحيحة أحاديث مسندة إلى أكابر أهل البيت النبوي تتصّ على مدفن الإمام علي عليه السلام في ضريحه المشهور وتواردت إلينا كتبهم المشهورة منذ ألف سنة أو أكثر كالجوامع الكافي لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ والمدفون في رصافة بغداد عند رأس الجسر العتيق فقد أورد في أبواب الحجّة من أصول الكافي في باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام بسنده عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمّد عن عبد الله بن سنان قال أتاني عمر بن يزيد فقال اركب فركبت معه فمضينا حتى أتينا منزل حفص فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى أتينا الغري فأنتهينا إلى قبر فقال انزلوا فهذا قبر أمير المؤمنين فقلنا من أين علمت قال أتيتته مع أبي عبد الله جعفر الصادق حيث كان بالحيرة غير مرة وأخبرني أنه قبره وقد روى هذا الخبر في كتب كثيرة أخرى.

### الكليني

(٦) روى أيضا خبر<sup>(١٦)</sup> صحيح الإسناد<sup>(١٧)</sup> عن صفوان الجمال قال كنت أنا وعامر وعبد الله ابن خزاعة الأزدي عند أبي الله يعني جعفر الصادق عليه السلام قال فقال له عامر جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين دفن بالرحبة قال لا قال فأين دفن قال إنه لما مات

(٦) وردت الرواية بالسند الآتي: أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال: (أتاني عمر بن يزيد فقال لي: اركب فركبت معه فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي ، استخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى أتينا الغري فأنتهينا إلى قبر ، فقال: انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقلنا من أين علمت؟ فقال: أتيتته مع أبي عبد الله عليه السلام حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني مع قبره. الكليني ، الكافي ، ٤٥٦/٦ حديث ٦ .

(٧) عبر السيد الشهرستاني بأن الخبر صحيح الإسناد على اعتبار أن السند ورد بالشكل الآتي: (عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال: كنت أنا وعامر وعبد الله بن خزاعة الأزدي عند أبي عبد الله... الكافي ٤٥٦/١ . رجال العدة هم: احمد بن محمد بن خالد البرخي ، علي بن الحكم ، صفوان الجمال ، ورجال السند ثقة. وقد ورد الحديث أيضا في: جعفر بن قولويه ، كامل الزيارات ، ٨١ ، إبراهيم الثقفي الغارات ، ٨٥٢/٢ ، ابن طاووس ، فرحة الغري ، ٩١ ، المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢٤٠/٩٧ . يقول المازندراني في شرحه لهذا الحديث: (قوله قريبا من التنجف التنجف الموضع الرفيع شبه التل وفي المغرب - يشير إلى المطرزي - التنجف بفتحيتين كالمسنة بظهر الكوفة على فرسخين منها يمنع ماء السيل أن يعلو منازلها ومقابرها ، وفي معجم البلدان ، في هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) والغري موضع معروف والغراء بالمد والقصر ؛ ما يلقى به الأشياء ويتخذ من أطراف الجلود والسّمك ، والغريان بناءن طويلان يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش. وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله إذا خرج في يوم يؤس المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ٢٠٩/٧ .

يتفق مع قراءة (الدكّات) بدل الذكوات بدال مهملة جمع الدكة أي ما ارتفع من الأرض وقرأها خامس (الركوات)<sup>(٥)</sup> براء مهملة جمع الركوة بمعنى الحوض الكبير.

### ابن طاووس

(٧) لقد صنف نقيب الطالبين السيّد عبد الكريم ابن طاووس (ره) كتاباً في إثبات مدفن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بالغريين أسماءه (فرحة الغري) ومما أورد فيه رواية الشريف محمّد بن الحسن الجعفري من مشاهير النسابة والمحدثين أنه قال وجدت في كتاب أبي وحدتني أمي عن أمها أن جعفر بن محمّد حدّثها أن أمير المؤمنين أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره<sup>(٦)</sup>.

(٨) روى أيضاً بإسناده عن محمّد بن السائب الكلبي قال أخرج بعلي عليه السلام ليلاً خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعدة من أهل بيته ودُفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة فقيل له لماذا فعل به ذلك قال مخافة الخوارج وغيرهم<sup>(٧)</sup>. أقول: المراد من غير الخوارج بنو أمية ومن هذا وما سبق وما سيأتي يتّضح الوجه في اختلاف الرواة واضطراب الروايات وأن الهاشميين قصدوا في تشبيه أمر القبر على الناس وإلقاء الاختلاف فيهم صيانةً للقبر عن اعتداء بني أمية عليه تشقياً منه.

(٩) رواية الكليني في جامعه الكافي بسنده عن عبد الله بن بكير قال سمع أبو عبد الله جعفر الصادق يقول لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران يعني ابن الحنفية وعبد الله بن جعفر حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن يمينهم ثم أخذوا بالجبانة يعني المقابر العامة حتّى مروا إلى الغري فدفنوه وسووا قبره وانصرفوا<sup>(٨)</sup>.

(٥) الركوات: هذا ما احتمله المجلسي في مزار البحار ص ٣٨. وقد قال الشيخ محمد السماوي بأن هذا تصحيف من ربوات قال في أرجوزته المعروفة بـ (عنوان الشرف في وشي النجف) والذكوات البيض والذي أرى تصحيفه من ربوات فجرى، جعفر الخليلي، موسوعة النجف، ١٨/٥.

(٦) سبق ابن طاووس في الرواية الثقيفي في الغارات، ٨٤٦/٢، ابن طاووس، فرحة الغري/٦١، المجلسي بحار الانوار، ٢١٤/٤٢، الامين العاملي، أعيان الشيعة ٥٣٥/١.

(٧) يلاحظ القارئ الكريم أن بعض النصوص قد تكررت في هذا المجلد وغيره وقد كان يمكننا حذفها إلا أن التوسع يقتضي ذلك. انظر: المجلسي، بحار الانوار، ٢٢٢/٤٢.

(٨) سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن أبي الله عليه السلام انه سمعه يقول: لما قضى أمير المؤمنين أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن أيمنهم ثم أخذوا

### المحدث النوري

(١٠) قد عقد المحدث النوري في المجلد الثاني من مستدرک الوسائل باباً في المزار من كتاب الحج لاستحباب زيارة الحسين عليه السلام عند قبر أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في الغري بظهر الكوفة وروى هنالك في ص ١٩٨ عدّة روايات تنصّ على زيارة الصادق جعفر بن محمّد لقبر جدّه بالغريين؛ وإني أوردت هذا احتجاجاً به على تصريح مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام بدفن جدّه أمير المؤمنين في الغريين ولستُ بصدد الإشارة إلى أن هنالك مدفن رأس الحسين عليه السلام وقد اشتبه بذلك بعض الناس ومنشأً للاشتباه كلمة (موضع رأس الحسين) فقد تخلّطوا أنها بمعنى مدفن رأس الحسين وهي عندنا بمعنى المحل المنسوب فيه الرأس يوم جاؤوا به إلى ابن زياد<sup>(٩)</sup>.

(١١) وُجِدَ بخطّ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن نعمان المتوفي ٤١٣ حسب رواية السيّد عبد الكريم بن طاووس في فرحة قال وأخبرنا بهذا أيضاً خاتم العلماء نصير الدين الطوسي وغيره بالأسانيد عن مختار التمار عن أبي مطر قال لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن أقتله؟ قال لا ولكن احبسه فإذا مت فاقتلوه وادفوني في هذا الظهر<sup>(١٠)</sup>.

أقول: هذا الظهر إشارة إلى ظهر الكوفة بالغري.

(١٢) وروى السيّد بسند آخر عن عمر الجرجاني أنه قال

بالجبانة حتى مروا به إلى الغرب فدفنوه وسووا قبره وانصرفوا... انظر: الكليني، الكافي ٤٥٨/١، والرواية معتبرة وان وقع فيها إرسال في (بعض أصحابنا). لتواتر معنى المتن، والمضمون

(١) النوري، مستدرک الوسائل، ٢٢٦/١٠، باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام الرواية بطولها هي: (روى السيد ابن طاووس في فرحة الغري عن عبد الرحمن بن احمد الحرابي عن عبد العزيز بن الأخضر عن أبي الفضل بن ناصر عن حجر بن علي بن ميمون عن محمد بن علي بن الحسن العلوي عن ميمون بن علي بن حميد عن اسحاق بن محمد المقرئ عن جعفر بن محمد بن مالك عن يعقوب بن الياس عن ابي الفرج السندي قال: كنت مع أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين قدم إلى الحيرة فقال ليلة: أسرجوا لي البغلة فركب وأنا معه حتى انتهينا إلى الظهر فنزل وصلى ركعتين ثم تنحى فصلى ركعتين فقلت جعلت فداك إني رأيتك صليت في ثلاث مواضع، فقال: أما الأول فموضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني: موضع رأس الحسين عليه السلام، والثالث: موضع منبر القائم عليه السلام.

(٢) ذلك ينقل السيد ابن الطاووس عن إبراهيم الثقيفي في كتابة الغارات ٨٤٧/٢. (أخبرني الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي - طيب الله مضجعه - عن والده يرفعه إلى ابي النضر قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فاذا مت فاقتلوه، فإذا مت فادفوني في هذا الظهر في قبر اخوي هود وصالح) الغارات ٨٤٧/٢. وقد ورد هذا الحديث في ابن قولويه، كامل الزيارات، ٣٠/٢، شرح نهج البلاغة ١٢٢/٥، فرحة الغري/٦٧، المجلسي بحار الانوار ٢٥/٢٤/١٠٠.

سألنا الحسن بن علي عليه السلام أين دفنتم أمير المؤمنين قال: على شفير الجرف مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث.

أقول: شفير<sup>(١١)</sup> الجرف معروف بالنجف الذي كان رابياً كالظهر والمسناة للكوفة يمنع مسيل المياه والأمطار عنها.

(١٣) وفي الكتاب المتقدّم بأسانيد عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال مضى أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة أربعين من الهجرة فكان عمره بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة سنة وأقام بها مع سول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها مع رسول الله عشرة سنين ثم أقام بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وكان عمره خمسا وستين قبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري<sup>(١٢)</sup>.

أقول: وقد روى السيّد عبد الكريم بن طاووس (وهو الثقة الشريف) روايات متظافرة من هذا القبيل في كتاب (فرحة الغري).

(١٤) توجد في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنيه الحسن والحسين الأمر بدفن جسده الشريف في الغري وبلفظ ظهر الكوفة روى ذلك كثيرون ذكرهم الفاضل المجلسي في المجلد التاسع من بحار الأنوار وليس سيّدنا الحسن ولا إخوانه ممن يخالفون مثل هذه الوصية قطعاً<sup>(١٣)</sup>.

### القطب الراوندي

(١٥) أورد جماعة عن القطب الراوندي سعيد بن هبة الله من أبناء القرن الخامس في كتابه الموسم (الخرايج والجرايح)<sup>(١٤)</sup> قصّة مدفن الإمام عليه السلام في النجف بوصاية منه لبنيه وإخفائهم قبره ثم قال ولم يزل قبره مخفياً حتى دلّ عليه جعفر بن محمّد عليه السلام في أيام الدولة العباسية وقد خرج هارون الرشيد بصيد وأرسل الصقور والكلاب على الظباء بجانب الغريين فحاولتها ساعة ثم

(٣) قال بالإستناد عن محمد بن احمد بن داود، عن محمد بن بكران، عن علي بن يعقوب، عن علي بن الحسن، اخيه، عن احمد بن محمد، عن عمر الجرجاني، عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال: (سألت الحسن بن علي، أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: على شفير الجرف، ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث، وقال ادفوني في قبر اخي هود) فرحة الغري/٦٨، وهذه الرواية قد ذكرت قبر هود فقط دون ذكر اسم صالح، وقد ورد ذكرها في الطوسي، تهذيب الاحكام، ١٤/٦، الحر العاملي وسائل الشيعة ١٩٨/١٤، المجلسي بحار الانوار ٢٦٨/٤٢، جامع الانبار/٢٢.

(٤) انظر: ابن طاووس فرحة الغري/٣٥.

(٥) انظر: المجلسي بحار الأنوار ٢١٣/٤٢.

(٦) كتاب الخرائج والجرائح: في معجزات المعصومين عليه السلام للشيخ قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ) مرتب على عشرين باباً ثلاثة منها في معجزات النبي والأئمة الإثني عشر عليه السلام والسبعة الأخرى في أعلام النبي والأئمة عليه السلام. انظر: اغا يترك الطهراني/الذريعة، ١٤٥/٧.

عن أمثال الغزالي وكاشف الغمة وابن مسكان وغيرهم بأن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالغري وفي الجانب الغربي من القائم المرمّل والمراد بهذا الاسطوانة القائمة التي كان النعمان ابن المنذر يغريها بالدم ويرملها يوم بؤسه<sup>(٣)</sup>.

### الدينوري

(١٨) ذكر إبراهيم بن علي بن محمد الدينوري في كتاب نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول أنه قد اختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين فيه اليوم. فقد روي أن عبد الله بن جعفر سئل أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام قال خرجنا به حتى إذا كنا يظهر النجف<sup>(٤)</sup> دفناه هناك وقد ثبت زين العابدين وجعفر الصادق وابنه موسى الكاظم عليهم السلام زاروه في المكان ، ولم يزل القبر مستورا لا يعرفه إلا خواص أولاده ومن يثقون به بوصية منه لما علمه من دولة بني أمية من بعده واعتقادهم في عداوته ما ينهون فيه من قبح الفعال والمقال ما تمكنوا من ذلك ، فلم يزل قبره مخفيا حتى كان زمن الرشيد هارون العباسي فإنه خرج ذات ليلة إلى ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حجل وحشية وغزلان فكان كلما ألقى الصقور والكلاب عليها لجأت إلى كتيب رمل هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علم بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنه قبر أمير المؤمنين عليه السلام فيحكي أنه خرج ليلا إلى هناك ومعه علي بن عباس الهاشمي وأبعد أصحابه عنه وقام يصلي عند الكتيب ويبكي ويقول يابن عمّ إنّي لأعرف حقك ولا أنكر فضلك ولكن ولدك يخرجون ويقصدون قتلي وسلب ملكي إلى أن قرب الفجر وعلي بن عباس نائم فلما قرب الفجر أيقظه هارون وقال قم فصل عند قبر ابن عمك قال وأي ابن عم هو قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب فقام علي وتوضأ وصلى وزار القبر ثم إن هارون أمر<sup>(٥)</sup> فبنى عليه قبة وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة (فناخسرو بن بويه)<sup>(٦)</sup> الديلمي فعمره

(٣) انظر: المجلسي ، بحار الأنوار ، ٢٢٧/٤٢.

(٤) انظر: الغارات ٨٨٤/٢ ، ابن عنبه ، عمدة الطالب/٦٢ والرواية كاملة في فرحة الغري ، ٥١ - ٥٢ ، الحافظ الكنعي ، كفاية الطالب/١٣٣.

(٥) انظر: ابن عنبه ، عمدة الطالب/٦٢.

(٦) السلطان عضد الدولة فنا خسرو بن الحسن بن بويه الديلمي كان معدودا في الفقهاء والمحدثين والشعراء والسلاطين والفرسان والدهاة وكان شيعيا معاصرا للشيخ المفيد ، وقد اخذ عنه العلم وكان يزوره في موكبه العظيم ، ولد في أصفهان سنة ٣٢٤ هـ وتوفي سنة ٣٧٢ هـ وهو اول من لقب بشاهنشاه وكانت ولايته على العراق خمس سنين ونصف وأوصى أن يدفن في النجف الأشرف في الروضة المباركة فدفن وكتب على قبره (هذا قبر عضد الدولة وتاج الملة أبي شجاع ابن ركن الدولة أحب مجاورة هذا الإمام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تأتي كل

منقوش عليها آية (وكلبهم باسط<sup>(٧)</sup> ذراعيه بالوصيد) ومرسوم بعد ذلك اسم (فناخسرو عضد الدولة) والتصريح بمدفنه ومن حواليه قبور بني بويه وكذلك فخر الملك. قد أوصى نائب الدولة عميد الجيوش الحسن بن سهلان المتوفي سنة ٤٠٦ هـ أن يدفن بالغري كما في حوادث هذه السنة من كامل ابن الأثير وغير هؤلاء من ملوك مصر ووزرائهم الفاطميين والأشراف من بني علي الحسينيين والمحسينيين وأمرء الهند وملوك إيران حتى مثل السلطان الفاتح (تيمورلنك) والأمراء من عائلته ؛ ومثل أقا خان المحلاني زعيم الإسماعيلية المتوفي سنة ١٢٩٨ هـ وفتح علي شاه القاجار ملك إيران الشهير ، ولا مبالغة من يدعي أن تربة الغري استحالت من أدمغة ملوك وأمراء وعظماء وعلماء؛ ومثل هذا الاهتمام لا يحصل عادة إلا عن اعتقادهم الصميم بأن الضريح الملموس والمشهد المحسوس هما لإمام الكل في الكل علي ابن أبي طالب عليه السلام.

### ابن عنبه

(٢٠) وفي كتاب عمدة الطالب للشيخ النفاية ثقة العلماء المحدثين احمد بن علي الحسيني الداودي المتوفي سنة ٨٢٨ هـ فإنه بعد إيراد مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال ما نصّه: (والصحيح أن قبره في الموضع المشهور الذي يزار)<sup>(٨)</sup> ، فمن لم تكن نفسه بمثل هذا القدر من تحقيق الأمر فلا سكنت نفسه ولا ينبغي لها أن تسكن بأكثر منه: فليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل<sup>(٩)</sup>

### الخاتمة

وأنا إن شئنا أن نأتي بما حوته الكتب وحررته الصحف ورسمته المخطوط في كتب المسالك والممالك وتقاويم البلدان وضبوط حوادث الزمان في إثبات دفن الإمام علي عليه السلام في الغري السري لأخرجنا إلى عالم التأليف كتابا ضخما الحجم ولماذا نجلج مثل هذا التعب؟ التحقيق حقيقة أوضاعها وضوح الشمس في رابعة النهار؟ هذا وقد أشاد الله سبحانه وتعالى لأمر المؤمنين عليهم السلام على متون الكتب صرحا من الفخر خالدا مخلود الدهر وأقام له في قلوب المؤمنين ضريحا يفوح بأطيب الذكر (ويأبي الله إلا أن يتمّ نوره)<sup>(١٠)</sup>.



(٢) سورة الكهف آية ١٨.

(٣) انظر: ماضي النجف وحاضرها ٢٣٤/١ - ٢٤٨ فإن فيه فضلا كاملا عن من دفن في النجف من السلاطين والوزراء وغيرهم.

(٤) انظر: ابن عنبه ، عمدة الطالب/٦١.

(٥) البيت من الوافر للمتنبي.

(٦) سورة التوبة آية ٢٣.

عمارة عظيمة<sup>(١١)</sup> وخرج على ذلك أموالا جزيلة وبني له أوقافا ولم تزل عمارته باقية إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وقد كان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة ، وحدوث عمارة المشهد على ما هي عليه الآن وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق (الختام) قدمنا لإقناع من غشيتهم عجاجة الشبهات التي أثارها الخطيب البغدادي حول مدفن الإمام علي عليه السلام الشطر المهم من الوثائق التاريخية ومستندات النقات.

### الشيعة

(١٩) إن اهتمام الشيعة بدفن موتاهم من ملوك عرفاء وعلماء ووزراء حول ضريح سيّدنا علي عليه السلام منذ بدأ أمره في القرون السالفة الأولى لأوضح شاهد على اعتقادهم بصحة مثنوى الإمام هناك فقد أوصى عضد الدولة البويهني أن يدفن بجانب رجلي الإمام وقد ظهر للعيان قبره في زماننا حوالي سنة ١٣١٥ هـ وعليه صخرة

نفس تجادل عن نفسها) وصلواته على محمد وآله الطاهرين.

انظر: ابن طاووس فرحة الغري/١٥٢ ، ابن عنبه ، عمدة الطالب/٦٢.

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٤٢/١١ ، عباس القمي الكني والألقاب ٤٧/٢ ، جعفر محبوبية/ماضي النجف وحاضرها ، ٢٤/١.

(١) مرّ المرقد المقدس بخمس عمارات:

العمارة الأولى:

هي التي أمر هارون الرشيد ببناء قبة على المرقد المقدس وكان ذلك حدود سنة (١٧٠ هـ) وجعل لها أربعة أبواب وهي من طين احمر وطرح على رأسها جرة خضراء وأما الضريح فإنه بناه بحجارة بيضاء ثم قام بوضع قنديلا من الفيروز المرصع بالجواهر.

العمارة الثانية:

عمارة ابن زيد الداعي ، فإنه بنى على القبر قبة وحائطا وحصناً فيه سبعون طاقا وهذا البناء وهو إحدى معجزات الإمام الصادق.

إذ أخبر بهذا البناء قبل وقوعه حيث قال: لا تذهب الليالي والأيام حتى يبعث الله رجلا ممتحنا في نفسه في القتل يبني عليه حصنا فيه سبعون طاقا. (انظر: البحراني ، مدينة المعاجز ، ٢٢٦/٤)

وقد شهر أبو الهيجاء الحمداني هذا المكان وجعل عليه حصارا امنيا وابتنى على القبر قبة عظيمة رقيقة الأركان سترها بفاخر الستور وفرشها بشمين الحصر الساماني وقد دفن اغلب ابناءه من الحمدانيين ولعل نقباء الحمدانيين اغلبها في هذا المكان. (جعفر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ، ٤١/١).

العمارة الثالثة:

عمارة عضد الدولة وهي أحسن العمارات وأفخرها إذ يشاهد هذه العمارة ابن بطوطة في رحلته إلى النجف سنة ٧٢٧ هـ قبل احتراقها.

فقد وصف البلدة وذكر ما فيها من أسواق ، وتم ذكر المرقد المطهر وما فيه من فرش ومعلقات وما يصفه السدنة وقوام المشهد مع الزائرين... (ابن بطوطة ، الرحلة ١٠٩/١ ، جعفر محبوبية ، ماضي النجف وحاضرها ٤٥/١).

العمارة الرابعة:

وهي التي حدثت سنة ٧٦٠ بعد احتراق العمارة وقد نسبها المحقق الشيخ جعفر محبوبية إلى الإيلخانيين وقد أصلح هذه العمارة الشاه عباس الأول فإنه عمر الروضة المنورة والقبة والمطهرة والصحف الشريف.

العمارة الخامسة:

وهي عمارة الشاه صفي حفيد الشاه عباس الأول وهي العمارة الحاضرة اليوم. (انظر: جعفر محبوبية ، ماضي النجف ، ٥٠/١ - ٥٦).